AJSR
المجلة العربية للمسؤولية المجتمعية
The Arabic Journal of Social Responsibility
المجلة العربية للمسؤولية المجتمعية - المجلد الرابع - العدد الثاني - يوليو 2026 - الصفحة (122 - 144)

محمد أحمد المريسي
(قطر)
mohamedalmurisi@outlook.com

دور الفعاليات الثقافية والمؤتمرات العلمية في تعزيز المسؤولية المجتمعية وتحقيق التنمية المستدامة: إطار تحليلي قائم على الدليل لاستدامة الأثر في السياق العربي

الملخص

الهدف: تحلل الدراسة الكيفية التي تسهم بها الفعاليات الثقافية والمؤتمرات العلمية في ترسيخ المسؤولية المجتمعية ودعم التنمية المستدامة، مع التركيز على الشروط التي تجعل مخرجاتها قابلة للاستمرار بعد انقضاء «اللحظة التنظيمية». كما تسعى إلى بناء إطار تحليلي ملائم للسياق العربي يربط تصميم الفعالية بقوة الدليل والإرث المؤسسي.

المنهجية: اعتمدت الدراسة تصميماً نوعياً استكشافياً لدراسة حالات متعددة، مقترناً بتحليل الوثائق وتحليل المضمون الموجّه. وشملت ست حالات انعقدت في عام 2025، مع تتبع وثائقي حتى 31 يوليو 2026. وفُصل منهجياً بين دليل وقوع الفعالية، ودليل المخرجات، ودليل النتائج، ودليل الأثر السببي؛ كما استُخدمت المقارنة داخل الحالات وعبرها، وتثليث المصادر، وسلّم نوعي لقوة الدليل والادعاء.

النتائج: تكشف الحالات ثلاثة أنماط مهيمنة ومتداخلة لإنتاج الأثر: نمط معياري يولّد وثائق مرجعية؛ ونمط شبكي يبني علاقات وشراكات؛ ونمط تعبوي يرفع الوعي ويصدر توصيات. ولا يكفي حجم الفعالية أو عدد الحضور لتفسير استدامة الأثر؛ إذ ترتبط الاستدامة الموثقة بدرجة مأسسة المخرج، ووجود بنية متابعة، وقابلية الادعاءات للتحقق المستقل. كما تظهر فجوة متكررة بين كثافة النشاط وضعف الأدلة العامة على النتائج، وحدود واضحة للنقل المباشر للوكلاء الماليين الغربيين في تطبيق العائد الاجتماعي على الاستثمار عربياً.

الأصالة والقيمة: تقدم الدراسة «إطار استدامة أثر الفعاليات» في أربعة أبعاد مترابطة: القصد، والتبيئة، والتحقق، والإرث. وتحوّله إلى مصفوفة مؤشرات، ومستويات نضج، ودورة تطبيق قبل الفعالية وأثناءها وبعدها. ويُطرح الإطار بوصفه نموذجاً مفاهيمياً وتطبيقياً أولياً يحتاج إلى اختبار ميداني، لا بوصفه مقياساً متحققاً من خصائصه السيكومترية.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية المجتمعية؛ التنمية المستدامة؛ الفعاليات الثقافية؛ المؤتمرات العلمية؛ قياس الأثر الاجتماعي؛ استدامة الفعاليات؛ ISO 20121؛ الثقافة والتنمية.

Mohamed Ahmed AL-Murisi

mohamedalmurisi@outlook.com

The Role of Cultural Events and Scientific Conferences in Advancing Social Responsibility and Sustainable Development: An Evidence-Sensitive Analytical Framework for Sustaining Impact in the Arab Context

Abstract

Purpose: This study examines how cultural events and scientific conferences contribute to social responsibility and sustainable development, focusing on the conditions under which their outputs endure beyond the "organisational moment." It also develops an evidence-sensitive analytical framework tailored to the Arab context.

Design/methodology/approach: An exploratory qualitative multiple-case design was combined with document analysis and directed content analysis. Six cases held in 2025 were examined, with documentary follow-up through 31 July 2026. The analysis distinguished evidence of occurrence and outputs from evidence of outcomes and causal impact, and used source triangulation, within-case analysis, cross-case comparison, and qualitative evidence and claim ladders.

Findings: Three dominant but overlapping patterns emerged: a normative pattern generating reference documents; a network pattern building relationships and partnerships; and a mobilisation pattern raising awareness and issuing recommendations. Event size and attendance were insufficient indicators of sustained impact. Documentary sustainability was more closely associated with institutionalisation, follow-up architecture, contextual fit, and independent verifiability. The cases also revealed a recurring gap between dense activity and limited public evidence of outcomes, as well as substantial limits to directly transferring Western SROI financial proxies to Arab settings.

Originality/value: The study proposes the Event Impact Sustainability Framework, comprising four linked dimensions—Intent, Contextualisation, Verification and Legacy—and operationalises it through an indicator matrix, a maturity rubric and a pre-event/during-event/post-event improvement cycle. The framework is explicitly presented as a conceptual and practical prototype requiring future empirical validation.

Keywords: social responsibility; sustainable development; cultural events; scientific conferences; social impact measurement; event sustainability; ISO 20121; culture and development.

1. المقدمة

1.1 خلفية الدراسة وسياقها

لم يعد مفهوم المسؤولية المجتمعية، في العقد الثالث من الألفية الثالثة، مجرد التزام أدبي تطوعي تمارسه المؤسسة تحسيناً لصورتها الذهنية، بل استحال إطاراً إدارياً متكاملاً يخضع للمعايرة والقياس والإفصاح الملزم. وقد قطع المفهوم مسافة نظرية طويلة منذ أن أرسى بوين (Bowen, 1953) لبنته التأسيسية في مؤلَّفه عن المسؤوليات الاجتماعية لرجل الأعمال، مروراً بالهرم الرباعي الذي صاغه كارول (Carroll, 1991) وميّز فيه بين المسؤوليات الاقتصادية والقانونية والأخلاقية والخيرية، وصولاً إلى أطروحة خلق القيمة المشتركة التي قدّمها بورتر وكرامر (Porter & Kramer, 2011) ونقلت النقاش من ثنائية «الربح مقابل المجتمع» إلى تصور تكاملي يجعل معالجة القضايا المجتمعية مصدراً للميزة التنافسية ذاتها.

وبالتوازي مع هذا التطور النظري، تشكلت منظومة معيارية عالمية تحكم ممارسة المسؤولية المجتمعية والإفصاح عنها، بدءاً من المواصفة الإرشادية ISO 26000:2010، مروراً بمعايير المبادرة العالمية لإعداد التقارير (GRI)، وانتهاءً بمعياري IFRS S1 وIFRS S2. وفي مجال الفعاليات تحديداً، تمثل ISO 20121:2024 المرجعية الأكثر تخصصاً، لأنها تنظم تحديد القضايا الجوهرية، وإشراك أصحاب المصلحة، وإدارة سلسلة التوريد، والتقييم والتحسين والإرث. ومع ذلك، لا ينبغي اختزال التحول المعياري في مسار خطي واحد، لأن نطاقات الإلزام والتوقيتات التنظيمية تتغير بفعل الموازنة بين الشفافية وكلفة الامتثال.

وقد تجلى هذا التوتر في الاتحاد الأوروبي؛ إذ أرجأ توجيه إيقاف العدّاد (EU) 2025/794 مواعيد تطبيق بعض التزامات الإبلاغ والعناية الواجبة، ثم اعتمدت تعديلات موضوعية أوسع بموجب التوجيه (EU) 2026/470. وتفيد هذه التطورات بأن دراسة الاستدامة في عام 2026 يجب أن تميز بين توسع لغة الاستدامة وبين إعادة معايرة نطاق الإلزام القانوني (European Parliament & Council of the European Union, 2025, 2026).

وفي موازاة ذلك، تصاعد الاعتراف الدولي بالبعد الثقافي للتنمية. فقد قدم هوكس (Hawkes, 2001) الثقافة بوصفها «الركيزة الرابعة» التي تؤطر تفاعل المجتمع مع الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، ثم تطور هذا النقاش إلى تمييز بين الثقافة «في» التنمية المستدامة، والثقافة «من أجلها»، والثقافة «بوصفها» أساساً لها (Soini & Birkeland, 2014; Soini & Dessein, 2016). ويشير تقرير اليونسكو العالمي لعام 2025 إلى أن الصناعات الثقافية والإبداعية تسهم بنحو 3.39 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي و3.55 في المائة من التوظيف العالمي، بما يؤكد وزنها التنموي مع استمرار فجوات التمويل والوصول والمشاركة (UNESCO, 2025a). بلغ هذا المسار محطة سياسية بارزة في مونديا كولت 2025. وتقتضي الدقة العلمية التمييز بين الدعوة والقرار: فقد دعت وثيقة النتائج إلى النظر في الثقافة بوصفها هدفاً مستقلاً في إطار التنمية العالمي المقبل، لكنها لم تُنشئ هدفاً جديداً من أهداف التنمية المستدامة. ويظل تحول هذه الدعوة إلى التزام أممي نافذ مرهوناً بمفاوضات إطار ما بعد 2030 وآليات الدول الأعضاء (UNESCO, 2025b, 2025c).

1.2 مشكلة الدراسة

شهدت المنطقة العربية توسعاً لافتاً في الفعاليات الثقافية والمؤتمرات العلمية والملتقيات المتخصصة في المسؤولية المجتمعية والاستدامة. غير أن التوسع الكمي لم يقترن دائماً بتطور مماثل في بنية القياس والتوثيق والمتابعة، فبقي جانب معتبر من المخرجات حبيس «اللحظة التنظيمية»: حضور وجلسات وتغطيات وتوصيات تنتهي دورة توثيقها بانتهاء الحدث.

وتتمثل الفجوة المعرفية في الخلط بين أربعة مستويات غير متكافئة: وقوع الفعالية؛ وإنتاج مخرجات مثل التقارير والتوصيات؛ وحدوث نتائج قصيرة أو متوسطة المدى مثل استمرار شبكة أو تبني توصية؛ ونشوء أثر بعيد المدى يمكن إسناده بدرجة معقولة إلى الفعالية. ويؤدي تحويل مؤشرات النشاط إلى أدلة أثر إلى منح الأرقام الاتصالية قوة تفسيرية لا تحتملها، ويزيد مخاطر الغسل المجتمعي حتى عندما لا يكون التضليل مقصوداً.

كما تتضاعف المشكلة بفعل صعوبة قياس القيم غير الملموسة، وضعف التحقق المستقل، وهيمنة المصادر ذاتية النشر، وتوطن نسبة كبيرة من نماذج القياس في بيئات غربية. وقد نبهت مراجعات حديثة إلى أن الاستدامة الاجتماعية للفعاليات أقل نضجاً من نظيرتها البيئية، وأن التقييم يظل في حالات كثيرة مجزأً أو محصوراً في العائد الاقتصادي المباشر (Brown et al., 2015; Mair, Wood, & Quinn, 2024). لذلك تتبنى الدراسة لغة «المساهمة» و«الادعاء المتناسب مع الدليل» بدلاً من الإسناد السببي الحاسم الذي لا تسمح به الوثائق العامة وحدها (Mayne, 2012).

السؤال الرئيس: كيف تسهم الفعاليات الثقافية والمؤتمرات العلمية في إنتاج أثر موثق في مجال المسؤولية المجتمعية والتنمية المستدامة، وما الشروط البنيوية التي تعزز استدامة هذا الأثر أو تجعله ينقضي بانقضاء الفعالية في السياق العربي؟

1.3 أسئلة الدراسة

1. ما الأنماط المهيمنة التي تسلكها الفعاليات الثقافية والمؤتمرات العلمية في إنتاج المخرجات والنتائج؟
2. ما قوة الأدلة العامة المتاحة على استدامة مخرجات الحالات المدروسة، وما الحد الأقصى للادعاء الذي تسمح به؟
3. ما مدى ملاءمة منهجيات قياس الأثر، ولا سيما العائد الاجتماعي على الاستثمار ومؤشرات Culture|2030، للتطبيق في السياق العربي؟
4. ما الفجوات البنيوية التي تعوق الانتقال من النشاط والمخرج إلى النتيجة والإرث المؤسسي؟
5. ما الإطار التحليلي والمؤشرات التي يمكن اقتراحها لتعزيز استدامة أثر الفعاليات؟

1.4 أهداف الدراسة

1. تحليل آليات إنتاج المخرجات والنتائج في الفعاليات، واستخلاص الأنماط المهيمنة عبر المقارنة بين الحالات.
2. تقويم قوة الدليل الوثائقي والتمييز بين الادعاء الذاتي والمعلومة المؤسسية والنتيجة القابلة للتحقق المستقل.
3. فحص المنظومة المعيارية ذات الصلة باستدامة الفعاليات، بما يشمل مواصفة استدامة الفعاليات (ISO 20121:2024)، وإرشادات المسؤولية المجتمعية (ISO 26000)، وإطار المبادرة العالمية لإعداد التقارير (GRI)، ومعيار الإفصاح العام عن الاستدامة (IFRS S1)، ومعيار الإفصاح المناخي (IFRS S2)، ومؤشرات الثقافة 2030 لليونسكو.
4. نقد حدود منهجيات قياس الأثر الاجتماعي، ولا سيما SROI، عند نقلها إلى بيئات عربية تختلف في البيانات والأسعار والبنى المؤسسية.
5. بناء إطار تحليلي أولي لاستدامة أثر الفعاليات، وصياغة مؤشرات ومستويات نضج قابلة للاختبار والتطوير لاحقاً.

1.5 أهمية الدراسة وإسهامها

1.5.1 الأهمية النظرية

تستجيب الدراسة لفجوة في أدبيات إدارة الفعاليات تتعلق بضعف تأصيل الاستدامة الاجتماعية وتوطن كثير من المعرفة المتاحة في سياقات غربية (Mair, Trendafilova, & Werner, 2024; Mair, Wood, & Quinn, 2024). وتضيف تمييزاً بين إنتاج الأثر وتوثيقه، وتقترح أن الوثائق العامة تكشف غالباً بنية مساهمة وإرثاً محتملاً، لا برهاناً سببياً نهائياً.

1.5.2 الأهمية المنهجية

تربط الدراسة كل نوع من الادعاء بدرجة الدليل اللازمة له. فإثبات انعقاد فعالية لا يتطلب ما يتطلبه إثبات تغير سياسة أو سلوك، كما أن وجود تقرير ختامي لا يساوي استخدامه. ويساعد سلّم الادعاء المقترح على الحد من المبالغة وجعل تحليل الوثائق أكثر شفافية وقابلية للتتبع .

1.5.3 الأهمية التطبيقية

تحول الدراسة مفهوم استدامة الأثر إلى قرارات تصميمية قابلة للتنفيذ: إعلان نظرية التغيير، وتحديد خط أساس، واختيار مؤشرات ملائمة للسياق، والتوثيق المستقل، وتحويل التوصيات إلى أدوات وسيطة، وربط كل دورة بتقرير عن مآل مخرجات الدورة السابقة.

1.5.4 الأهمية الزمنية والإقليمية

تتزامن الدراسة مع صدور ISO 20121:2024، واعتماد مخرجات مونديا كولت 2025، وإعلان الدوحة السياسي، وإعادة ضبط قواعد الإفصاح الأوروبية خلال 2026–2025. كما تتصل بتوسع اقتصاد الاجتماعات والسياحة الثقافية عربياً، بما يجعل إدارة الأثر قضية تنموية ومالية وأخلاقية، لا مسألة تنظيمية فحسب.

1.6 حدود الدراسة

- الحدود الموضوعية: الفعاليات الثقافية والمؤتمرات العلمية المرتبطة مباشرة بالمسؤولية المجتمعية أو التنمية المستدامة أو الثقافة والتنمية، مع استبعاد الفعاليات الترفيهية والرياضية والتجارية الصرفة.
- الحدود الزمنية: انعقدت الحالات المختارة خلال عام 2025، وامتد التتبع الوثائقي حتى 31 يوليو 2026؛ ومن ثم تلتقط الدراسة الإرث المبكر لا الأثر الطويل الأجل.
- الحدود المكانية: خمس حالات عربية في قطر والبحرين والإمارات، وحالة دولية مرجعية في إسبانيا.
- الحدود الدليلية: تعتمد الدراسة على الوثائق العامة ولا تشمل مقابلات أو استبانات أو بيانات تشغيلية داخلية؛ لذلك تتعلق النتائج بالأثر الموثق وبنية المتابعة، لا بالأثر الفعلي الكامل.
- الحدود التعميمية: يعتمد الاستدلال على التعميم التحليلي وانتقال المفاهيم، لا على التعميم الإحصائي.

1.7 التعريفات الإجرائية

جدول (1): التعريفات الإجرائية المعتمدة في الدراسة

المصطلح	التعريف الإجرائي
الفعالية الثقافية	تجمع منظم ومحدود زمنياً ينتج معنى ثقافياً أو تراثياً أو فنياً أو يتداوله، ويستهدف التأثير في المعرفة أو الاتجاه أو السلوك.
المؤتمر العلمي	تجمع منظم لعرض معرفة منهجية ومناقشتها، وينتج عادة أوراقاً أو توصيات أو تقريراً أو وثيقة ختامية.
اللحظة التنظيمية	المدى الذي تنتهي عنده دورة الأثر الموثق بانتهاء الفعالية لغياب بنية متابعة تحول المخرجات إلى التزامات أو نتائج.
المخرج	منتج مباشر للفعالية، مثل تقرير أو توصية أو قاعدة بيانات أو اتفاق شراكة.
النتيجة	تغير قصير أو متوسط المدى في المعرفة أو السلوك أو العلاقات أو القرار، يمكن تتبعه بعد الفعالية.
استدامة الأثر	استمرار نتيجة أو تغيير مؤسسي بعد دورة الفعالية بصورة قابلة للتوثيق والتحقق، مع التحفظ في الإسناد السببي.
فجوة التحقق	الفارق بين مزاعم الأثر المنشورة والأدلة التي يستطيع طرف مستقل فحصها أو إعادة تحليلها.
التبيئة	تعديل نموذج أو مؤشر وافد ليناسب البنية القيمية والاقتصادية والمؤسسية المحلية دون إفراغه من صرامته المنهجية.

المصدر: إعداد الباحث.

2. الإطار النظري ومراجعة الأدبيات

2.1 تطور المسؤولية المجتمعية: من الالتزام الأخلاقي إلى الحوكمة والإفصاح

يمكن قراءة تاريخ مفهوم المسؤولية المجتمعية بوصفه انتقالاً متدرجاً من مجال الأخلاق إلى مجال الحوكمة. ففي الطور التأسيسي الذي دشّنه بوين (Bowen, 1953)، طُرح السؤال بصيغته الأخلاقية: ما الالتزامات التي يتعيّن على رجل الأعمال أن يتحملها تجاه المجتمع؟ ثم جاء كارول (Carroll, 1991) ليُدخل على المفهوم بنية تحليلية بترتيبه المسؤوليات في هرم رباعي يبدأ بالمسؤولية الاقتصادية بوصفها قاعدة، ثم القانونية، فالأخلاقية، فالخيرية في القمة. وقد أتاح هذا الترتيب للباحثين أداة تصنيفية، غير أنه ظل عرضة لنقد مؤداه أن الفصل بين الطبقات يوحي بتراتبية زمنية أو أولوية، بينما تمارس المؤسسات هذه المسؤوليات في آن واحد.

وقد جاءت أطروحة خلق القيمة المشتركة (Porter & Kramer, 2011) لتفكك هذه الثنائية جذرياً، إذ نقلت النقاش من سؤال «كم ينبغي أن تنفق المؤسسة على المجتمع؟» إلى سؤال «كيف يمكن أن تكون معالجة المشكلة المجتمعية ذاتها مصدراً لقيمة اقتصادية؟». وهذا التحوّل النظري له انعكاس مباشر على موضوع هذه الدراسة: فالفعالية التي تُصمَّم بوصفها نشاطاً خيرياً هامشياً تنتج أثراً مختلفاً نوعياً عن الفعالية التي تُصمَّم بوصفها آلية لمعالجة قضية مجتمعية مركزية ضمن استراتيجية المؤسسة.

في الطور الراهن، لم تعد المسؤولية المجتمعية محصورة في السرد الطوعي؛ بل أصبحت متصلة بالحوكمة وإدارة المخاطر والإفصاح المنظم والمراجعة الخارجية. غير أن هذا الانتقال لا يعني تطابق مبادرة التقارير العالمية (GRI)، أو معايير الإفصاح الدولية (IFRS)، أو المعايير الأوروبية (ESRS)، ولا يعني أن جميعها ملزمة في كل دولة؛ فلكل إطار غرض وجمهور ونطاق مختلف. وتكمن أهميته لموضوع الدراسة في نقل تقييم الفعاليات من قصص النجاح المنتقاة إلى مؤشرات وبيانات وافتراضات قابلة للفحص.

جدول (2): الفروق البنيوية بين الطور التقليدي والطور المعياري في المسؤولية المجتمعية

محور المقارنة	الطور التقليدي	الطور المعياري/الإفصاح المنظم
الدافع	التزام أخلاقي وتحسين السمعة	إدارة الأثر والمخاطر ومتطلبات أصحاب المصلحة والتنظيم
النطاق	أنشطة خارجية منفصلة عن العمليات	القضايا الجوهرية وسلاسل القيمة والتوريد والحوكمة
لغة التقرير	سرد وصفي وقصص نجاح مختارة	مؤشرات وبيانات ومنهجيات وحدود ودرجة يقين
التحقق	داخلي وذاتي النشر غالباً	مراجعة أو ضمان خارجي حيث ينطبق
المرجعيات	مبادرات ومواثيق طوعية عامة	إرشادات المسؤولية (ISO 26000)، ومعايير الأثر (GRI)، وإفصاح المستثمر (IFRS S1/S2)، والمعايير الأوروبية (ESRS)، واستدامة الفعاليات (ISO 20121)
المخاطرة الرئيسة	تشتت الجهد وضعف الاستدامة	الغسل المجتمعي وكلفة الامتثال وإرهاق الإفصاح

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى Carroll (1991)، Porter and Kramer (2011)، والوثائق المعيارية المشار إليها.

2.2 نظرية أصحاب المصلحة ورأس المال الاجتماعي

تشكّل نظرية أصحاب المصلحة التي أرساها فريمان (Freeman, 1984) الإطار النظري الأنسب لتحليل الفعاليات، لسبب بنيوي: فالفعالية، بخلاف المؤسسة الدائمة، كيان مؤقت تتقاطع فيه مصالح أطراف متعددة خلال نافذة زمنية ضيقة، ثم تتفرق هذه الأطراف. ومن ثمّ فإن جودة إدارة أصحاب المصلحة في الفعالية لا تُقاس بحجم الحضور، بل بقدرة المنظِّم على تحويل التقاء عابر إلى بنية علاقات مستمرة. ويمكن تصنيف أصحاب المصلحة في الفعالية إلى أربع دوائر متمايزة في درجة التأثير والتأثر: دائرة المنظِّمين والممولين والرعاة، وهي الأقوى

تأثيراً والأكثر حضوراً في التوثيق؛ ودائرة المشاركين والمتحدثين، وهي الأكثر ظهوراً؛ ودائرة المجتمع المستضيف والموردين المحليين، وهي الأشد تأثراً والأقل تمثيلاً في القرار؛ ودائرة الفئات الغائبة التي تعنيها القضية موضوع الفعالية دون أن تجد سبيلاً للحضور، وهي الدائرة التي يكشف تجاهلها عن الفارق بين المشاركة الشكلية والمشاركة الهادفة. ويتصل هذا التمييز اتصالاً وثيقاً بمفهوم رأس المال الاجتماعي الذي طوّره بوتنام (Putnam, 2000)، حيث تنتج الفعاليات التراثية المحلية رأس مال تلاحمي يقوّي الروابط داخل الجماعة الواحدة، بينما تنتج الفعاليات الدولية رأس مال ترابطي يجسر بين جماعات متباينة؛ وكلا النمطين ضروري، لكنهما ليسا متكافئين في الأثر التنموي. ومن منظور رأس المال الاجتماعي، يمكن أن تنتج الفعاليات روابط تلاحمية داخل الجماعات المتقاربة وروابط تجسيرية بين جماعات ومؤسسات متباينة (Putnam, 2000). ولا يقاس نجاح المشاركة بمجرد تنوع الحضور، بل بقدرة التصميم على تحويل الحضور إلى صوت مؤثر، ثم تحويل اللقاء إلى علاقة أو قرار أو تعاون قابل للاستمرار.

2.3 نظرية التغيير وتحليل المساهمة

تفترض نظرية التغيير أن التدخل ينبغي أن يعلن مسبقاً السلسلة التي يزعم تحريكها: المدخلات، فالأنشطة، فالمخرجات، فالنتائج، فالأثر بعيد المدى (Weiss, 1995). وتظهر مشكلة الفعاليات حين يتوقف القياس عند عدد الحضور والجلسات والتغطيات، وهي مؤشرات نشاط لا تجيب عما تغير، ولدى من، وكم استمر التغير.

ولأن المؤتمر يعمل داخل نظام اجتماعي وسياسي معقد، فإن تحليل المساهمة أنسب من ادعاء الإسناد المنفرد. فهو يسأل عما إذا كانت نظرية التغيير معقولة، وما الأدلة على كل حلقة، وما العوامل البديلة، وما الدور النسبي للفعالية في النتيجة (Mayne, 2012). ومن ثم تتدرج قوة الادعاء من إثبات الوقوع إلى توثيق المخرج، ثم النتيجة، وصولاً إلى أثر سببي لا يجوز تقريره دون تصميم أقوى وخط أساس ومقارنة زمنية.

2.4 الثقافة بوصفها ركيزة ووسيطاً للتنمية المستدامة

طرح هوكس (Hawkes, 2001) أطروحة تتجاوز إدراج الثقافة قطاعاً رابعاً إلى جانب الاقتصاد والمجتمع والبيئة، إذ اعتبرها الإطار القيمي الذي يحدد كيفية تفاعل المجتمع مع الأبعاد الثلاثة الأخرى. وقد ولّدت هذه الأطروحة حقلاً بحثياً مستقلاً، حلّل فيه سويني وبيركلاند (Soini & Birkeland, 2014) الخطاب العلمي حول الاستدامة الثقافية وكشفا عن تعدد قصصه الضمنية وتنازعها، ثم طوّر سويني وديسّان (Soini & Dessein, 2016) إطاراً مفاهيمياً يميّز بين ثلاثة أوضاع للعلاقة: الثقافة «في» التنمية المستدامة بوصفها ركيزة مستقلة، والثقافة «من أجل» التنمية المستدامة بوصفها وسيطاً، والثقافة «بوصفها» التنمية المستدامة ذاتها بوصفها أساساً وجودياً. ويقدّم هذا التمييز الثلاثي أداة تحليلية دقيقة لتصنيف الفعاليات الثقافية بحسب الموقع الذي تشغله الثقافة في تصميمها؛ وهو تمييز تفتقر إليه الكتابات العربية التي تكتفي غالباً بتقرير أهمية الثقافة دون تحديد الآلية. وفي الوقت نفسه، تستدعي الأمانة العلمية التنبيه إلى الجدل النقدي الذي أثاره بلفيور وبينيت (Belfiore & Bennett, 2008) حول الأثر الاجتماعي للفنون، إذ بيّنا أن كثيراً من الادعاءات المتعلقة بالأثر التحويلي للفنون تستند إلى تراث خطابي طويل أكثر مما تستند إلى أدلة تجريبية متينة؛ وهو تنبيه يجب أن يظل حاضراً في أي تقييم لأثر الفعاليات الثقافية.

وعلى المستوى السياسي، دعت وثيقة مونديا كولت 2025 إلى النظر في الثقافة هدفاً مستقلاً في إطار التنمية العالمي المقبل. كما أبرز تقرير اليونسكو لعام 2025 وزن القطاعات الثقافية والإبداعية في الاقتصاد والتوظيف العالميين، مع التأكيد أن قوة الخطاب الدولي لا تعني تلقائياً تحقق التمويل أو الوصول أو المشاركة على المستوى المحلي (UNESCO, 2025a, 2025b). ويعزز ذلك الحاجة إلى تقييم الفعاليات الثقافية بوصفها آليات محتملة لتغيير السياسات وبناء القدرات، لا مجرد منصات احتفالية.

2.5 المسؤولية المجتمعية للجامعات ووظيفة المؤتمرات العلمية

يقوم مفهوم المسؤولية المجتمعية للجامعات (University Social Responsibility) على تجاوز التصور الخيري للدور الجامعي إلى تصور يجعل المسؤولية سارية في وظائف الجامعة الأربع: الحوكمة، والتعليم، والبحث، والانخراط المجتمعي (Vallaeys, 2014). وبمقتضى هذا التصور، لا يُقاس التزام الجامعة بعدد المبادرات التطوعية التي يقوم بها طلابها، بل بمدى إعادة تشكيل مناهجها وأولوياتها البحثية وإدارتها الداخلية بما يتسق مع الأثر المجتمعي.

وفي هذا الإطار تحديداً يتحدد الدور الوظيفي للمؤتمر العلمي: فهو الآلية التي تترجم بها الوظيفة البحثية إلى مدخل لصنع السياسة. غير أن هذه الترجمة ليست تلقائية؛ إذ تفصل بين إنتاج الورقة العلمية وتبنيها في السياسة مسافة مؤسسية لا تعبر إلا عبر أدوات وسيطة، أبرزها ورقة السياسات وآليات المتابعة المؤسسية. وغياب هذه الأدوات الوسيطة هو ما يجعل كثيراً من المؤتمرات العلمية العربية تنتج معرفة رصينة لا تجد طريقها إلى التطبيق.

وتبين الأدبيات أن المؤتمرات تؤدي وظائف معرفية وشبكية ومهنية، مثل تبادل المعرفة وبناء التعاون والهوية العلمية، لكن هذه المنافع

تتفاوت بحسب مرحلة الباحث وتخصصه وإمكان الوصول والتمويل (Hauss, 2021). ولذلك لا يكفي إنتاج الورقة العلمية؛ إذ يلزم وسيط مؤسسي يحولها إلى ورقة سياسات، أو مادة تعليمية، أو مشروع مشترك، أو التزام قابل للمتابعة.

٢.٦ الاستدامة البيئية والاجتماعية في إدارة الفعاليات

تؤكد مراجعات حديثة أن البعد البيئي في إدارة الفعاليات أكثر نضجاً من البعد الاجتماعي، بينما تظل مفاهيم العدالة والشمول وإتاحة الوصول والنتائج المجتمعية أقل استقراراً من حيث القياس (Mair, Trendafilova, & Werner, 2024; Mair, Wood, & Quinn, 2024). كما يبين حقل تقييم الفعاليات أن الأدبيات موزعة بين الأثر الاقتصادي وتجربة الزائر والاستدامة، دون إطار موحد يربط التصميم بالنتائج والإرث (Brown et al., 2015).

وتظهر مفارقة البصمة الكربونية بوضوح في المؤتمرات العلمية؛ فالسفر الجوي قد يمثل معظم الانبعاثات، وتوفر النماذج الافتراضية والهجينة ومتعددة المراكز فرصاً كبيرة للخفض (Klöwer et al., 2020; Tao et al., 2021). غير أن الرقمنة لا تحل تلقائياً قضايا الشمول؛ إذ قد تنقل الإقصاء من كلفة السفر إلى فجوة الاتصال أو اللغة أو الإعاقة. ولذلك تقترح أدبيات المؤتمرات الشاملة إجراءات تتعلق بإتاحة الوصول، وتنوع المتحدثين، ومدونات السلوك، ودعم مقدمي الرعاية، وتصميم المشاركة لا مجرد البث (Joo et al., 2022; Sarabipour et al., 2021).

٢.٧ المنظومة المعيارية الحاكمة لاستدامة الفعاليات

لا يوجد معيار واحد يغطي جميع جوانب الأثر؛ بل تتكامل طبقات إرشادية وإدارية وإفصاحية وثقافية وتنظيمية. وتمثل ISO 20121:2024 المرجعية المخصصة لنظام إدارة استدامة الفعاليات، في حين تساعد ISO 26000 في تحديد موضوعات المسؤولية المجتمعية، وتوفر GRI وIFRS لغات إفصاح مختلفة، وتقدم Culture|2030 مؤشرات للصلة بين الثقافة والتنمية. ويجب استخدام كل مرجعية ضمن غرضها، لا جمعها في قائمة شكلية.

جدول (3): الطبقات المعيارية ذات الصلة باستدامة أثر الفعاليات

الطبقة	المرجعية	وظيفتها في سياق الفعاليات
إرشادية	ISO 26000:2010	تحديد الموضوعات الجوهرية وأصحاب المصلحة ومبادئ السلوك المسؤول.
نظام إدارة	ISO 20121:2024	تخطيط استدامة الفعالية وتشغيلها وقياسها وتحسينها وإدارة التوريد والإرث.
إفصاح الأثر	GRI 1: Foundation 2021	الإفصاح عن آثار المؤسسة في الاقتصاد والبيئة والناس لأصحاب المصلحة.
إفصاح المستثمر	معيار الاستدامة العام (IFRS S1) ومعيار الإفصاح المناخي (IFRS S2)	الإفصاح عن المخاطر والفرص المتعلقة بالاستدامة والمناخ ذات الصلة بالمستثمرين.
ثقافية	مؤشرات الثقافة ٢٠٣٠ لليونسكو	قياس مساهمة الثقافة عبر البيئة والصمود، والازدهار، والمعرفة، والشمول والمشاركة.
تنظيمية أوروبية	توجيه التقارير والمعايير الأوروبية (CSRD/ ESRS)، بعد تعديلات ٢٠٢٥ و٢٠٢٦	تحديد نطاق وتوقيت متطلبات تقارير الاستدامة والعناية الواجبة في الاتحاد الأوروبي.

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى الوثائق المعيارية الأصلية.

2.8 قياس الأثر الاجتماعي ومنهجية العائد الاجتماعي على الاستثمار (SROI)

تُعدّ منهجية العائد الاجتماعي على الاستثمار (SROI) أوسع الأطر انتشاراً في قياس القيمة الاجتماعية، وتقوم على سبعة مبادئ حاكمة: إشراك أصحاب المصلحة، وفهم ما يتغيّر، وتقدير قيمة الأشياء التي تهمّ، وتضمين ما هو جوهري فقط، وعدم المبالغة في الادعاء، والشفافية، والتحقق من النتيجة (Social Value International, 2012). وتقوم المنهجية في جوهرها على تحويل النتائج غير الملموسة إلى قيم نقدية عبر ما يُعرف بالوكلاء الماليين (Financial Proxies).

تمنح SROI النتائج الاجتماعية لغة مالية تيسر التواصل، لكنها تواجه إشكالات الإسناد واختيار الوكلاء الماليين والحساسية للافتراضات وقابلية المقارنة. وتشير المراجعات المنهجية إلى تباين واسع في جودة التطبيقات وفي كيفية حساب العوامل البديلة والإحلال والانخفاض بمرور الزمن (Arvidson et al., 2010; Banke-Thomas et al., 2015; Corvo et al., 2022; Maier et al., 2015). وقد تتحول النسبة النهائية إلى أداة ترويجية إذا انفصلت عن سجل الافتراضات وتحليل الحساسية والتحقق.

ومن الأمثلة الدالة على خطورة النقل غير المدقّق للوكلاء الماليين ما شاع في بعض الكتابات من إسناد قيمة نقدية محددة لـ«الشعور بالانتماء» إلى دراسة بودثافي (Powdthavee, 2008). والصحيح أن هذه الدراسة، المنشورة في The Journal of Socio-Economics، قدّرت أن الارتقاء في مستوى الانخراط الاجتماعي — من لقاء الأصدقاء والأقارب أقل من مرة شهرياً إلى لقائهم معظم الأيام — يعادل ما يصل إلى 85 ألف جنيه إسترليني سنوياً من حيث الرضا عن الحياة، وهي قيمة مقدَّرة بالجنيه الإسترليني وفق منهجية تعويض الرضا عن الحياة (Life Satisfaction Approach)، لا قيمة بالدولار كما يتردد في بعض النقول. ويوضح هذا المثال أن دقة الاستشهاد ليست

تفصيلاً شكلياً، بل شرطاً لصحة الحساب ذاته.

وعليه، لا ترفض الدراسة SROI، بل تقيد استخدامها بثلاثة شروط: بناء وكلاء ماليين محليين أو مبررين سياقياً؛ والإفصاح عن مصادر البيانات والافتراضات؛ وتقديم النسبة ضمن حزمة أدلة لا باعتبارها حقيقة منفردة. وفي بعض الفعاليات تكون المؤشرات غير النقدية، مثل تبني سياسة أو استمرار شراكة أو تحسن الوصول، أكثر صدقاً وفائدة لصنع القرار.

2.9 الفجوة البحثية وموقع الدراسة

تتحدد الفجوة في أربعة مستويات مترابطة: ندرة البحوث في السياقات العربية وغير الغربية؛ وضعف الفصل بين النشاط والمخرج والنتيجة والأثر؛ ومحدودية التحقق المستقل من مزاعم الفعاليات؛ وغياب إطار عربي يدمج التبيئة بقوة الدليل والإرث. وتتموضع الدراسة في هذه الفجوة عبر تحليل حالات موثقة، وبناء سلّم للادعاء، واقتراح إطار قابل للاختبار يفسر لماذا تترك بعض الفعاليات إرثاً مؤسسياً بينما تنقضي أخرى عند حدود التغطية والتوصيات.

3. منهجية الدراسة

3.1 التصميم المنهجي ومبرراته

اعتمدت الدراسة منهجاً نوعياً استكشافياً قائماً على تصميم دراسة الحالة المتعددة، لأن السؤال الرئيس من نوع «كيف»، ويتعلق بظاهرة معاصرة تفحص في سياقها الطبيعي دون تحكم في متغيراتها (Yin, 2018). وتتيح تعددية الحالات منطق التكرار التحليلي والمقارنة بين آليات متشابهة ومتباينة، بما يدعم بناء تفسير نظري لا تعميماً إحصائياً (Eisenhardt, 1989).

واستخدم تحليل الوثائق بوصفه أسلوب جمع البيانات الرئيس، لأنه يتيح فحص ما تتركه الفعاليات من أثر وثائقي: وثائق نتائج، وقرارات، وبرامج، وتقارير، وبيانات مؤسسية، وتغطيات خارجية (Bowen, 2009). واقترن ذلك بتحليل مضمون موجه يبدأ بفئات مشتقة من النظرية، ثم يسمح بتعديلها في ضوء الحالات (Hsieh & Shannon, 2005).

3.2 وحدة التحليل وحدود الحالة

وحدة التحليل هي «الفعالية ومسارها الوثائقي اللاحق»، لا يوم الانعقاد وحده. وتشمل حدود كل حالة: الجهة المنظمة؛ والبرنامج؛ والمخرجات الرسمية؛ والوثائق المنشورة بعد الانفضاض؛ وأي دليل عام على المتابعة أو التبني حتى 31 يوليو 2026. ولا تدخل في الحالة ادعاءات غير قابلة للإسناد أو مواد مجهولة المصدر.

اعتمدت المعاينة القصدية وفق خمسة معايير: الصلة المباشرة بالمسؤولية المجتمعية أو التنمية المستدامة أو الثقافة والتنمية؛ توافر توثيق علني كاف؛ تنوع الجهة المنظمة؛ تنوع نمط المخرج؛ وانعقاد الفعالية في 2025 بما يسمح بتتبع مبكر خلال 2026. وتم التعامل مع فعاليتين للشبكة الإقليمية في البحرين بوصفهما حالة مركبة، لأنهما تشتركان في الجهة والسياق والشبكة المؤسسية، مع الاحتفاظ بتواريخ كل فعالية ومخرجاتها.

جدول (4): الحالات المدروسة وحدودها الأساسية

الحالة	الجهة المنظمة	الزمان والمكان	النمط	المخرج الرئيس
مونديا كولت 2025	اليونسكو وحكومة إسبانيا	برشلونة، 29 سبتمبر حتى 1 أكتوبر 2025	مؤتمر وزاري عالمي	وثيقة نتائج عالمية
القمة العالمية الثانية للتنمية الاجتماعية	الأمم المتحدة ودولة قطر	الدوحة، 4 حتى 6 نوفمبر 2025	قمة أممية	إعلان سياسي وقرار أممي
مؤتمر ومعرض قطر للمسؤولية الاجتماعية	جامعة قطر وشركاء البرنامج الوطني	الدوحة، 28 حتى 30 أبريل 2025	مؤتمر جامعي ومعرض	منصة وشبكة وشراكات
مؤتمر الجزيرة للذكاء الاصطناعي في الإعلام	معهد الجزيرة للإعلام	الدوحة، 11 و12 يناير 2025	مؤتمر مهني تخصصي	تقرير ختامي ثنائي اللغة
فعاليات الشبكة الإقليمية في المنامة	الشبكة الإقليمية وشركاؤها	المنامة، 25 و30 سبتمبر 2025	ملتقى وقمة إقليمية	شبكة وجائزة وشراكات
الملتقى العربي الخامس للتراث الثقافي	ICCROM عبر مركزه الإقليمي في الشارقة	الشارقة، 29 سبتمبر حتى 1 أكتوبر 2025	ملتقى تراثي متخصص	توصيات واتجاهات سياسات

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى الوثائق الرسمية للحالات.

3.3 مصادر البيانات وبروتوكول الجمع

بدأ الجمع من الوثائق الرسمية لكل حالة، ثم اتسع إلى الوثائق المعيارية والتقارير المؤسسية والتغطيات المستقلة. وسجل لكل وثيقة: الجهة، والتاريخ، والنوع، والصلة بالسؤال، ونوع الادعاء الذي تسنده، وما إذا كانت الجهة مصدر الادعاء نفسه. ولم تُعامل كثرة إعادة

النشر بوصفها تعدداً للمصادر عندما تعود المواد إلى بيان مؤسسي واحد.

استُخدم قطع زمني معلن في 31 يوليو 2026 لضمان اتساق التتبع. وكل زعم يتجاوز وقوع الفعالية أو وصف المخرج خضع للبحث عن دليل متابعة أو مصدر مستقل. وعند غياب ذلك، صيغت النتيجة بوصفها «مخرجاً موثقاً» أو «ادعاءً مؤسسياً» لا «أثراً متحققاً».

3.4 سلّم قوة الدليل

جدول (5): سلّم قوة الدليل الوثائقي

درجة الدليل	أمثلة	الاستخدام التحليلي المسموح
قوي	قرار أممي، وثيقة نتائج أصلية، معيار دولي، تقرير كامل ببيانات ومنهجية قابلة للفحص	يثبت المرجعية أو المخرج وقد يسمح بتتبع مؤسسي، لا يثبت الأثر السببي وحده.
متوسط	برنامج أو تقرير أو بيان رسمي للجهة المنظمة مع تفاصيل قابلة للمراجعة	يثبت النشاط والمخرج وبعض النتائج المعلنة مع خطر التوثيق الذاتي.
مساند	تغطية مستقلة أو دراسة خارجية أو وثيقة لاحقة تشير إلى التبني أو الاستخدام	يعزز التحقق ويخفض الاعتماد على مصدر واحد.
ضعيف	مادة ترويجية مختصرة، رقم بلا منهجية، إعادة نشر، أو ادعاء غير مسند	يستخدم للسياق أو يرصد بوصفه ادعاءً، ولا يبنى عليه حكم أثر.

المصدر: إعداد الباحث بالاستفادة من منطق تحليل الوثائق وتحليل المساهمة.

3.5 سلّم الادعاء وحدود الإسناد

جدول (6): سلّم الادعاء ومتطلبات الدليل

المستوى	صيغة الادعاء	الحد الأدنى للدليل
الوقوع	انعقدت الفعالية وشارك فيها أطراف محددون	برنامج أو إعلان أو سجل رسمي
المخرج	صدر تقرير أو توصية أو اتفاق أو شبكة	المخرج الأصلي أو سجل موثق
النتيجة	استمرت شراكة أو تبنت جهة توصية أو تغير إجراء	تتبع لاحق ومصدر مستقل أو بيانات قبل/بعد
الأثر	أحدثت الفعالية تغييراً بعيد المدى يمكن إسناده إليها	نظرية تغيير، خط أساس، عوامل بديلة، تصميم زمني أو مقارن وتحليل مساهمة/سببية

المصدر: إعداد الباحث. اعتمد التحليل الحد الأقصى للادعاء الذي تسمح به الوثائق المتاحة.

3.6 أسلوب التحليل والترميز

جرى التحليل على ثلاث مراحل: تحليل داخل الحالة لبناء وصف مكثف؛ وتحليل عبر الحالات لاستخلاص التباينات؛ وتجريد نظري لبناء الإطار. واستند تحليل المضمون الموجه إلى فئات أولية هي: طبيعة المخرج، ونظرية التغيير، وبنية المتابعة، وقوة التحقق، والتبيئة، والآثار البيئية والاجتماعية غير المقصودة، ثم أضيفت فئتا «الحد الأقصى للادعاء» و«الجهة المالكة للاستمرار» خلال القراءة (Elo & Kyngäs, 2008; Krippendorff, 2019).

قورنت الشواهد المتوافقة والمتعارضة، وحُفظ الفرق بين «غياب الدليل» و«دليل الغياب». ولم تُحسب تكرارات الكلمات بوصفها نتائج مستقلة، لأن وحدة الاستدلال كانت المعنى المؤسسي للوثيقة وسياقها. وقد نفذ الترميز باحث واحد؛ لذلك لا تدعي الدراسة وجود موثوقية بين مرمزين، وتعالج هذا القيد عبر بروتوكول معلن، وأمثلة قرار، وصياغة متحفظة، وإتاحة المراجع الأصلية.

3.7 جودة الدراسة والوثوقية

جدول (7): إجراءات تعزيز وثوقية الدراسة

المعيار	الإجراء المطبق
المصداقية	تثليث أنواع المصادر، والبحث عن أدلة متابعة وشواهد مناقضة، وربط الادعاء بدرجة الدليل.
قابلية النقل	وصف سياق كل حالة والجهة والمخرج والحد الزمني بما يسمح للقارئ بالحكم على الانطباق.
الاعتمادية	توثيق معايير الاختيار، وقطع التتبع، وفئات التحليل، وسلّم الدليل والادعاء.
قابلية التأكيد	التمييز بين الوثيقة والقراءة التحليلية، والإفصاح عن التوثيق الذاتي وحدود الباحث الواحد.
الشفافية	توفير الروابط الببليوغرافية للمصادر الرئيسة والتصريح بعدم توافر بيانات ميدانية.

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى Nowell et al. (2017). و Lincoln and Guba (1985)

3.8 الاعتبارات الأخلاقية

اقتصرت الدراسة على وثائق متاحة للجمهور، ولم تتضمن مشاركين بشراً أو بيانات شخصية أو معلومات سرية. والتزم الباحث بنسبة كل معلومة إلى مصدرها، وعدم تحويل المواد الترويجية إلى حقائق أثر، والتصريح بعدم اليقين وتضارب الأدلة. ولا يرتبط الباحث بعلاقة تمويل أو انتماء مؤسسي بالجهات موضوع التحليل.

4. عرض النتائج وتحليل الحالات

4.1 مونداكولت 2025: إنتاج المرجعية المعيارية

عقد المؤتمر العالمي لسياسات الثقافة والتنمية المستدامة في برشلونة من 29 سبتمبر إلى 1 أكتوبر 2025. وتفيد الصفحة الرسمية لليونسكو بمشاركة 2,569 شخصاً من 163 دولة، بينهم 118 وزيراً ونائب وزير. وقررت وثيقة النتائج أن الثقافة ينبغي أن يُنظر إليها بوصفها هدفاً مستقلاً في إطار التنمية الذي ستقرره الدول الأعضاء لما بعد 2030 (UNESCO, 2025b, 2025c).

تمثل الحالة نمطاً معيارياً قوياً لأن المخرج وثيقة أصلية ذات شرعية تمثيلية عالية وقابلية للاقتباس والمتابعة. غير أن الوثيقة تظل دعوة سياسية وليست هدفاً أممياً نافذاً، ولذلك يسمح الدليل بالقول إن المؤتمر أسهم في مأسسة الأجندة الثقافية ورفعها إلى مستوى التفاوض العالمي، ولا يسمح بعدُ بالقول إنه أحدث تغيراً تنفيذياً أو تمويلياً في الدول.

4.2 القمة العالمية الثانية للتنمية الاجتماعية: من القمة إلى القرار

استضافت الدوحة القمة من 4 إلى 6 نوفمبر 2025، واعتمدت الجمعية العامة في 4 نوفمبر إعلان الدوحة السياسي بالقرار A/RES/80/5. وأعاد الإعلان تأكيد القضاء على الفقر، والعمالة الكاملة والعمل اللائق، والإدماج الاجتماعي، وحدد عملية متابعة تبدأ في 2031 (United Nations General Assembly, 2025).

تتجاوز الحالة الإعلان الإعلامي إلى قرار أممي، ما يرفع قوة المأسسة النصية. إلا أن الفاصل حتى دورة المتابعة يجعل الأثر الفعلي غير قابل للملاحظة في أفق الدراسة. والادعاء المشروع هو وجود التزام مؤسسي ومسار متابعة، لا تحقق النتائج الاجتماعية المنصوص عليها.

4.3 مؤتمر ومعرض قطر للمسؤولية الاجتماعية: الجامعة وسيطاً شبكياً

نظمت جامعة قطر المؤتمر والمعرض من 28 إلى 30 أبريل 2025 تحت شعار «الاستدامة في العصر الرقمي». ويجمع التصميم بين جلسات علمية ومعرض وشركاء من قطاعات متعددة، ضمن برنامج ذي استمرارية موسمية (جامعة قطر، 2025).

تقدم الحالة دليلاً على منصة شبكية مؤسسية أكثر من تقديمها وثيقة حاكمة. فالاستمرارية والجامعة والشركاء عوامل تسمح بتراكم العلاقات، لكن الوثائق العامة لا تقدم نظرية تغيير أو خط أساس أو مؤشرات نتائج منشورة تتجاوز الحضور والجلسات والعارضين. لذلك يثبت السجل وجود المنصة والمخرج الشبكي، ولا يثبت أثرها على سياسات المؤسسات أو ممارساتها.

4.4 مؤتمر الجزيرة للذكاء الاصطناعي في الإعلام: إطالة عمر المعرفة

عقد معهد الجزيرة للإعلام النسخة الثانية يومي 11 و12 يناير 2025، ثم أصدر تقريراً ثنائي اللغة من 132 صفحة يوثق الجلسات والخطب والورش والتوصيات. وتناول التقرير الأخلاقيات والخصوصية والتحيز الخوارزمي وتمكين اللغة العربية، ونشر بيانات اتصالية عن التسجيل والمشاهدة والتغطية (معهد الجزيرة للإعلام، 2025).

تكمن قوة الحالة في تحويل النقاش الشفهي إلى مخرج معرفي قابل للرجوع والاستشهاد، وفي تبيئة موضوع الذكاء الاصطناعي عبر اللغة العربية. غير أن وجود التقرير لا يثبت استخدامه في التدريب أو السياسة التحريرية. ومن ثم فإن أقوى ادعاء هو تحقق إرث معرفي ووثائقي، بينما يظل أثر الاستخدام بحاجة إلى تتبع الاستشهاد والتبني.

4.5 فعاليات الشبكة الإقليمية في المنامة: كثافة الشبكة وفجوة التحقق

تضم الحالة المركبة الملتقى العربي لتطبيقات التحول الذكي في القطاع غير الربحي الذي حدد له 25 سبتمبر 2025، والقمة الخليجية الثانية للعمل الإنساني التي نظمت في 30 سبتمبر 2025 بالشراكة مع المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون وبالتعاون مع مكتب ترويج الاستثمار والتكنولوجيا التابع لليونيدو في البحرين (الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية، 2025؛ الشبكة الإقليمية والمكتب التنفيذي، 2025).

تعكس الحالة نمطاً شبكياً كثيفاً يجمع فعاليات وجوائز وشركاء وأدوات تحفيز رمزية. وفي المقابل، تعتمد غالبية التفاصيل المنشورة على منصات الجهة المنظمة أو شركائها، مع محدودية الأدلة المستقلة على النتائج اللاحقة. ولا ينفي ذلك قيمة النشاط، لكنه يخفض الحد الأقصى للادعاء إلى إثبات النشاط وبنية العلاقات والمخرجات المعلنة، لا أعداد المستفيدين أو الأثر المجتمعي بعيد المدى.

4.6 الملتقى العربي الخامس للتراث الثقافي: التعبئة من أجل الصون

نظم ICCROM عبر مركزه الإقليمي في الشارقة الملتقى من 29 سبتمبر إلى 1 أكتوبر 2025، تحت محور دور النساء والشباب في التراث الثقافي. وأبرزت المخرجات توسيع أدوار النساء والشباب، والابتكار المتحفي، وبناء السياسات والقدرات في حماية التراث (ICCROM, 2025a, 2025b).

تمثل الحالة نمطاً تعبوياً ينتج توصيات موجهة إلى جهات أخرى. وتكمن قوته في الربط بين التراث والصمود والمشاركة، لكن الحلقة المفقودة هي أداة الانتقال من التوصية إلى التبني: جهة مالكة، وموعد، ومورد، وآلية متابعة. لذلك يثبت السجل صدور توصيات واتجاهات سياسات، ولا يثبت إدراجها في المناهج أو الممارسات.

4.7 التحليل المقارن عبر الحالات

جدول (8): المقارنة بين الحالات وفق قوة الدليل والادعاء المسموح

الحالة	المخرج	بنية المتابعة	قوة الدليل	الحد الأقصى للادعاء
مونديا كولت 2025	وثيقة نتائج عالمية	مسار تفاوضي لما بعد 2030	قوي	مأسسة أجندة ثقافية؛ التنفيذ غير مثبت
قمة الدوحة 2025	إعلان سياسي وقرار أممي	متابعة تبدأ 2031	قوي	التزام ومسار مؤسسي؛ النتائج الاجتماعية غير قابلة للرصد بعد
مؤتمر قطر للمسؤولية	منصة سنوية وشبكة شركاء	استمرارية موسمية	متوسط	مخرج شبكي ومنصة؛ أثر الممارسة غير مثبت
مؤتمر الجزيرة	تقرير ختامي من 132 صفحة	إرث معرفي منشور	متوسط إلى قوي	استدامة وثائقية؛ الاستخدام اللاحق غير مثبت
فعاليات الشبكة الإقليمية	شبكة وفعاليات وجوائز	دورية وشركاء	ضعيف إلى متوسط	نشاط وعلاقات معلنة؛ النتائج المستقلة محدودة
ملتقى التراث الثقافي	توصيات واتجاهات سياسات	متابعة عامة غير منشورة	متوسط	تعبئة وتوصيات؛ التبني غير مثبت

المصدر: إعداد الباحث بناء على تحليل الوثائق. التقديرات نوعية وليست درجات إحصائية.

جدول (9): أنماط إنتاج الأثر ومقاييسها الملائمة

النمط	الآلية	مصدر الاستدامة	نقطة الضعف	المقياس الأنسب
المعياري	إنتاج وثيقة مرجعية أو قرار	الشرعية والمأسسة النصية	الخلط بين القرار والتنفيذ وبُعد أفق المتابعة	التبني في القرارات والسياسات والميزانيات
الشبكي	بناء علاقات وشراكات ومنصات دورية	تراكم الثقة والاستمرارية	صعوبة إثبات جودة الشبكة ونتائجها بالتوثيق الذاتي	استمرار الروابط والمشروعات وتنوعها وقيمتها
التعبوي	رفع الوعي وإصدار توصيات	قوة الرسالة والوصول والمشاركة	غياب الجهة المالكة والأداة الوسيطة	تغير المعرفة والتبني وتحويل التوصية إلى إجراء

المصدر: إعداد الباحث.

تكشف المقارنة أن الأنماط ليست فئات مغلقة؛ فقد تجمع فعالية واحدة مخرجاً معيارياً وشبكة وتعبئة. كما أن قوة الدليل تختلف عن قيمة المخرج: قد تكون التوصية مهمة لكن دليل تبنيها ضعيف، وقد يكون التقرير موثقاً دون أن تتوافر أدلة على استخدامه. لذلك يجب أن يطابق التقييم النمط والمرحلة والادعاء.

5. المناقشة

5.1 من الحدث إلى النظام ومن المخرج إلى الدليل

تشير النتائج إلى أن المتغير الحاسم ليس الحجم أو الميزانية أو الشهرة، بل تحول الفعالية من حدث مغلق إلى نظام ذي نظرية تغيير وذاكرة ومتابعة. فالقرار الأممي أكثر مأسسة من توصية عامة، والتقرير المنشور أكثر استدامة من نقاش شفهي، والمنصة الدورية أكثر قدرة على بناء شبكة من فعالية منفردة؛ لكن كل ذلك يظل مخرجاً ما لم يظهر دليل على نتيجة لاحقة.

وتضيف الدراسة إلى أدبيات الاستدامة الاجتماعية ملاحظة سياقية: السياق العربي لا يعاني نقصاً في النشاط بقدر ما يعاني نقصاً في «هندسة الدليل العام». والمشكلة ليست فقط غياب البيانات، بل غياب معيار الحكم المسبق، وخط الأساس، والجهة المالكة للتوصية، والتمييز بين التغطية والنتيجة. ومن ثم فإن جودة الأثر تبدأ قبل الفعالية من جودة التصميم، لا بعد انفضاضها من جودة التقرير.

5.2 حدود SROI في السياق العربي

تبيّن مما سبق أن منهجية SROI، على قوتها التواصلية، تحمل ثلاثة قيود تتضاعف حدّتها في السياق العربي. القيد الأول هو إشكالية الإسناد التي نبّه إليها أرفيدسون وزملاؤه (Arvidson et al., 2010): فكيف يمكن عزل أثر مؤتمر عن أثر السياسات الحكومية والحملات الإعلامية والتحولات الاجتماعية المتزامنة؟ والقيد الثاني هو أن الوكلاء الماليين المتاحة في المكتبات المرجعية العالمية مشتقة من دراسات أُجريت في سياقات غربية بأسعار وأنماط استهلاك وبنى خدمات مختلفة، ونقلها إلى السياق العربي دون تعديل يُنتج أرقاماً بلا معنى اقتصادي حقيقي. والقيد الثالث هو ما يمكن تسميته «إغراء التسييل»: أي أن تحويل القيم غير الملموسة إلى أرقام نقدية يمنحها مظهر الدقة العلمية بينما تظل قائمة على سلسلة افتراضات تقديرية.

ويقدّم المثال الذي سبقت مناقشته حول دراسة بودثاڤي (Powdthavee, 2008) شاهداً عملياً على هذا الخطر: فالقيمة التي قدّرتها الدراسة للانخراط الاجتماعي مقدَّرة بالجنيه الإسترليني وفق منهجية تعويض الرضا عن الحياة في سياق بريطاني محدد، وتداولها في كتابات عربية بوصفها قيمة دولارية عامة قابلة للتطبيق المباشر يُفقدها كل معناها المنهجي. ومن هنا توصي الدراسة بأن يقترن أي استخدام لمنهجية SROI في السياق العربي ببناء مكتبة وكلاء ماليين محلية مشتقة من بيانات إقليمية، وبالإفصاح الصريح عن الافتراضات، وبإجراء تحليل حساسية يبيّن مدى تأثر النتيجة بتغيّر الافتراضات.

وتعني هذه القيود أن نسبة SROI لا ينبغي أن تكون مؤشراً وحيداً للنجاح، خاصة في الثقافة والمعرفة حيث يصعب تسييل الهوية والثقة والقدرة المؤسسية دون افتراضات ثقيلة. والأجدى اعتماد لوحة أدلة تجمع مؤشرات كمية ونوعية، وتعرض النطاق وعدم اليقين والعوامل البديلة، وتقدم تحليل حساسية للقيم النقدية.

5.3 البصمة الكربونية والمقايضة بين الحضور والوصول

تكشف نتائج كلوفر وزملائه (Klöwer et al., 2020) عن مفارقة أخلاقية ينبغي أن تواجهها الأدبيات العربية صراحةً: أن المؤتمر العلمي المعني بالاستدامة والعمل المناخي قد يكون بذاته مصدراً لانبعاثات معتبرة تنشأ أساساً من السفر الجوي للمشاركين. ولا يقتضي حل هذه المفارقة إلغاء المؤتمرات — فذلك يُهدر قيمتها الشبكية والمعرفية التي بيّنتها هذه الدراسة — بل يقتضي إخضاع قرار الانعقاد ذاته لحساب أثر شامل: أين يُعقد المؤتمر؟ وكم مرة؟ وأي نسبة من مشاركيه يمكن استيعابها افتراضياً دون خسارة القيمة الشبكية؟

تظهر النماذج الهجينة ومتعددة المراكز كحل واعد لخفض السفر، لكنها قد تضعف التفاعل غير الرسمي أو تستبعد من يفتقر إلى اتصال أو أدوات مناسبة. ولذلك ينبغي قياس الانبعاثات والوصول والقيمة الشبكية معاً، لا تعظيم متغير واحد. وتوفر ISO 20121:2024 إطاراً إدارياً لاختيار القضايا الجوهرية وإدارة الموردين والتحسين، لكنها لا تعفي المنظم من تحديد مؤشرات محلية وشفافة.

5.4 فجوة التحقق والغسل المجتمعي

تمثّل «فجوة التحقق» أبرز ما كشفه التحليل عبر الحالات العربية. ولا تعني هذه الفجوة بالضرورة وجود تضليل مقصود؛ فالأرجح أنها نتاج بنية توثيقية سائدة تفترض أن الجهة المنظِّمة هي المرجع الطبيعي لتوثيق أثرها. غير أن هذه البنية تُنتج، بصرف النظر عن النية، بيئةً يصعب فيها تمييز الأثر الحقيقي من العرض التسويقي. ويتقاطع ذلك مع ما وصفه أرفيدسون وليون (Arvidson & Lyon, 2014) من نمط «الترويج» في استجابة منظمات القطاع الثالث لضغوط قياس الأثر.

ويقتضي سدّ هذه الفجوة ثلاثة إجراءات مترابطة: أولها فصل جهة التوثيق عن جهة التنفيذ عبر مراجعة خارجية مستقلة ولو بمستوى ضمان محدود؛ وثانيها نشر البيانات الخام لا الخلاصات فحسب، بما يتيح للباحثين إعادة التحليل؛ وثالثها تبنّي مبدأ «عدم المبالغة في الادعاء» المنصوص عليه صراحةً ضمن مبادئ SROI، ومقتضاه استبعاد الأثر الذي كان سيتحقق في غياب الفعالية أو بفعل جهات أخرى. ولا تستلزم المراجعة الخارجية دائماً تكاليف ضمان مرتفعة؛ فقد تبدأ بمراجعة منهجية محدودة، أو لجنة مستقلة، أو نشر بيانات مجهولة الهوية وقاموس المؤشرات وسجل الافتراضات. المهم هو فصل من ينفذ عمّن يحكم على الادعاء، وتجنب اختيار قصص النجاح وحدها أو إخفاء النتائج السلبية وغير المقصودة.

5.5 التحيز المعرفي وضرورة التبيئة

يقرّ منظّرو حقل إدارة الفعاليات أنفسهم بأن الحقل يعاني توطّناً في سياقات غربية (Mair, Trendafilova, & Werner, 2024)، وهو إقرار يفتح أمام الباحث العربي مساحة إسهام حقيقية لا مجرد استدراك. غير أن معالجة هذا التحيّز لا تتحقق برفض النماذج الوافدة، ولا باستيرادها كما هي، بل بعملية تبيئة منهجية تحفظ صرامة الأداة وتُعدّل مدخلاتها. فمؤشرات اليونسكو Culture|2030 مثلاً، بأبعادها الأربعة ومؤشراتها الاثنين والعشرين، تظل بنية قابلة للتطبيق، لكن مصادر بياناتها وقيمها المرجعية تحتاج إلى إعادة تعريف بما يتلاءم مع البنى الإحصائية العربية.

ويقدّم التراث الوقفي في المنطقة العربية مثالاً دالاً على ما يمكن أن تضيفه التبيئة نظرياً لا تطبيقياً فحسب: فالوقف بنية تمويلية مستدامة ذاتياً ومصممة أصلاً على منطق الاستمرارية عبر الأجيال، وهو منطق يقاطع تماماً مشكلة «اللحظة التنظيمية» التي تعالجها هذه الدراسة. وربط تمويل الفعاليات الثقافية والعلمية ببنى وقفية بدلاً من التمويل الحدثي المتقطع مسارٌ بحثي وتطبيقي جدير بالاستكشاف.

ولا تعني التبيئة خفض الصرامة أو استبدال المؤشر برأي محلي؛ بل تعني تحديد المفهوم ذاته، وفحص صلاحية البيانات، وضبط الوكيل المالي أو خط الأساس، وإشراك المجتمع المستضيف في تعريف القيمة. وقد تكون البنى الوقفية والروابط الأسرية والمجتمعية واللغة العربية وعلاقات الدولة والمجتمع عناصر تفسيرية لا تظهر في النماذج المستوردة إلا إذا أدمجت صراحة في نظرية التغيير.

5.6 الذكاء الاصطناعي: أداة قياس ومصدر مخاطر

يبرز الذكاء الاصطناعي في الحالات المدروسة بوصفه موضوعاً للنقاش وأداةً للتنظيم في الوقت ذاته. وتتيح أدواته إمكانات حقيقية في قياس الأثر: تحليل المشاعر لقياس استجابة الجمهور، ومعالجة البيانات الضخمة لتقدير الاحتياجات، وأتمتة رصد تبنّي التوصيات في الوثائق الرسمية اللاحقة. غير أن التوسع في رقمنة الفعاليات يحمل خطراً مقابلاً يتصل بالفجوة الرقمية، إذ قد تُقصي الفعالية المرقمنة بالكامل فئات لا تملك المهارة أو الأداة، بما يناقض مبدأ «عدم ترك أحد خلف الركب». ويضاف إلى ذلك ما يثيره استخدام هذه الأدوات

من مسائل تتعلق بخصوصية البيانات والتحيّز الخوارزمي.

والموقف المنهجي الذي تنتهي إليه الدراسة هنا هو أن الذكاء الاصطناعي أداة قياس واعدة لا بديل عن الحكم البشري في تفسير الأثر، وأن اعتماده ينبغي أن يقترن بإطار حوكمة يحدد ما يُجمع من بيانات وكيف يُستخدم ومن يملك حق الوصول إليه.

ويضاف أن تحليل المشاعر أو تتبع الاستشهادات آلياً قد يقيس ما هو رقمي ومتاح أكثر مما يقيس ما هو مهم. ولذلك يجب توثيق مصادر البيانات وموافقة المستخدمين، وفحص التحيز اللغوي، وإتاحة مسار اعتراض بشري، وعدم استخدام التصنيف الآلي بديلاً عن تفسير السياق أو التواصل مع الفئات الأقل ظهوراً.

5.7 الإسهام النظري والتطبيقي

تتمثل الإضافة النظرية في وصل ثلاثة مسارات غالباً ما تعالج منفصلة: أنماط إنتاج الأثر، وقوة الدليل، واستدامة الإرث. وتقترح الدراسة أن الفعالية لا تصبح مستدامة لمجرد امتلاكها مخرجاً، بل عندما يتوافر توافق بين قصد معلن، وتبيئة صالحة، ودليل متناسب، ومالك مؤسسي للاستمرار. أما تطبيقياً، فتتحول هذه الفكرة إلى مؤشرات ودرجات نضج ودورة تعلم قابلة للاستخدام من المنظمين والمانحين والجامعات.

6. الإطار المقترح: إطار استدامة أثر الفعاليات

تقترح الدراسة «إطار استدامة أثر الفعاليات» (Event Impact Sustainability Framework: EISF) بوصفه نموذجاً أولياً يجمع أربعة أبعاد مترابطة: القصد، والتبيئة، والتحقق، والإرث. والتسلسل منطقي لا زمني فقط: فالقصد يحدد التغيير؛ والتبيئة تضمن ملاءمة التصميم والمؤشرات؛ والتحقق يحدد ما حدث فعلاً وحدود الإسناد؛ والإرث يحول النتائج إلى بنية مستمرة. وتعود التغذية الراجعة من الإرث لتعديل قصد الدورة اللاحقة.

6.1 القصد

يبدأ الإطار قبل فتح التسجيل بتحديد المشكلة والفئات والنتائج المقصودة والسلسلة السببية وخط الأساس والعوامل الخارجية. ويجب أن تكون الأهداف محددة بما يكفي للقياس، وأن يعلن المنظم ما لن تستطيع الفعالية تغييره. فغياب القصد المعلن يجعل التقييم اللاحق انتقائياً لأنه يختار مؤشرات النجاح بعد ظهور النتائج.

6.2 التبيئة

تفحص التبيئة ملاءمة المفاهيم والمؤشرات واللغة وقنوات الوصول والوكلاء الماليين للسياق المحلي. وتشمل إشراك المجتمع المستضيف، وتمثيل الفئات الأقل ظهوراً، ومواءمة Culture|2030 مع مصادر البيانات العربية، وبناء وكلاء ماليين محليين عند استخدام SROI، والاستفادة من البنى التمويلية المحلية مثل الوقف.

6.3 التحقق

يربط التحقق كل ادعاء بدليل، ويفصل بين جهة التنفيذ وجهة الحكم، وينشر تعريف المؤشر ومصدره وحدوده. ويتضمن فحص خط الأساس والعوامل البديلة والإحلال والانخفاض، وإظهار النتائج السلبية وغير المقصودة، واستخدام مراجعة خارجية متناسبة مع حجم الفعالية والمخاطر، لا مع الرغبة في التسويق.

6.4 الإرث

يصمم الإرث منذ البداية عبر تحديد الجهة المالكة لكل توصية، والموارد والموعد ومسار التصعيد، وإصدار مخرج معرفي قابل للاستخدام، وتحويل التوصيات إلى أوراق سياسات أو اتفاقات أو مناهج، وربط الدورة التالية بتقرير عن مآل الدورة السابقة. ولا يعد استمرار اسم المؤتمر إرثاً ما لم تستمر المعرفة أو العلاقات أو الممارسة أو القرار.

جدول (10): بنية إطار استدامة أثر الفعاليات

البعد	السؤال المركزي	المخرجات الإدارية المطلوبة
القصد	ما التغيير المقصود، ولدى من، ولماذا يتوقع حدوثه؟	نظرية تغيير، خط أساس، أهداف نتائج، سجل مخاطر
التبيئة	هل التصميم والمؤشرات والقيمة مناسبة للسياق والفئات؟	سجل تبيئة، خطة وصول، مشاركة أصحاب المصلحة، وكلاء محليون
التحقق	ما الذي حدث فعلاً، وما قوة الدليل والعوامل البديلة؟	قاموس مؤشرات، بيانات قابلة للفحص، تحليل مساهمة، مراجعة مستقلة
الإرث	من يملك الاستمرار، وبأي مورد وموعد وآلية مساءلة؟	مخرج قابل للاستخدام، مالك للتوصيات، تقرير مآل، شراكات ومتابعة

المصدر: إعداد الباحث.

6.5 مصفوفة المؤشرات المقترحة

جدول (11): مصفوفة مؤشرات إطار استدامة أثر الفعاليات

البعد	المؤشر المقترح	أداة القياس	التوقيت
القصد	وجود نظرية تغيير وخط أساس معلنين قبل الفعالية	مراجعة وثائقية	قبل الفعالية
القصد	نسبة الأهداف المرتبطة بنتائج أو سياسات محددة لا بمؤشرات نشاط فقط	تحليل مواءمة	قبل الفعالية
التبيئة	نسبة المؤشرات التي عُدلت للسياق مع تبرير التعديل	سجل التبيئة	قبل الفعالية
التبيئة	تمثيل المجتمع المستضيف والفئات المتأثرة في التصميم والتحدث	تحليل قوائم ومقابلات قصيرة	قبل/أثناء
التبيئة	إمكانية الوصول اللغوي والرقمي والجسدي	تدقيق وصول	قبل/أثناء
التحقق	نسبة ادعاءات النتائج المرتبطة ببيانات قابلة للفحص	تحليل إسناد	بعد الفعالية
التحقق	وجود خط أساس أو مجموعة مقارنة/عوامل بديلة	مراجعة تقرير الأثر	بعد الفعالية
التحقق	وجود مراجعة مستقلة متناسبة مع جوهرية الادعاء	تقرير مراجعة/ضمان	بعد الفعالية
الإرث	صدور مخرج معرفي قابل للبحث خلال ٩٠ يوماً	مراجعة وثائقية	بعد ٣ أشهر
الإرث	نسبة التوصيات ذات جهة مالكة وموعد ومورد	تحليل التوصيات	بعد ٣ أشهر
الإرث	نسبة التوصيات أو الشراكات المستمرة بعد ١٢ شهراً	تتبع وثائقي وشبكي	بعد ١٢ شهراً
الإرث	إدراج تقرير مآل الدورة السابقة في الدورة التالية	مراجعة البرنامج والتقارير	الدورة التالية
عابر للأبعاد	البصمة الكربونية لكل مشارك ونسبة الموردين المحليين	جرد انبعاثات وتوريد	قبل/بعد
عابر للأبعاد	رصد الآثار السلبية غير المقصودة والشكاوى ومعالجتها	سجل مخاطر وتظلمات	أثناء/بعد

المصدر: إعداد الباحث. تختار المؤشرات وفق جوهرية الفعالية وقدراتها، ولا تجمع آلياً في درجة واحدة.

6.6 مستويات النضج المقترحة

يقترح الإطار أربع درجات نضج وصفية لتشخيص الأبعاد، لا لترتيب الفعاليات تنافسياً. وينبغي تقييم كل بعد على حدة قبل التفكير في مؤشر مركب، لأن الفعالية قد تكون متقدمة في القصد وضعيفة في التحقق.

جدول (12): مستويات نضج استدامة أثر الفعاليات

المستوى	الخصائص	الدلالة
المستوى ٠: حدثي	أهداف عامة؛ مؤشرات نشاط؛ توثيق ذاتي؛ لا خطة بعدية	تبقى المخرجات في اللحظة التنظيمية
المستوى ١: ناشئ	بعض النتائج والمؤشرات؛ تقرير ختامي؛ متابعة غير منتظمة	إرث معرفي أو شبكي محدود
المستوى ٢: مؤسسي	نظرية تغيير وخط أساس؛ جهة مالكة؛ مؤشرات سياقية؛ متابعة دورية	نتائج قابلة للتتبع ومتصلة بالقرار
المستوى ٣: إرث متحقق	تحقق مستقل؛ بيانات قابلة للفحص؛ تحليل مساهمة؛ تعلم متراكم	إرث مستمر وادعاءات متناسبة مع قوة الدليل

المصدر: إعداد الباحث. التصنيف مقترح وغير متحقق ميدانياً بعد.

6.7 آلية التطبيق ودورة التحسين

1. قبل الفعالية: تحديد المشكلة ونظرية التغيير وخط الأساس وأصحاب المصلحة والمؤشرات وقرارات التبيئة والمخاطر البيئية والاجتماعية.
2. أثناء الفعالية: جمع البيانات المحددة سلفاً، ورصد جودة المشاركة والوصول، وتسجيل القرارات والشراكات والآثار غير المقصودة.
3. بعد الفعالية مباشرة: إصدار المخرجات والبيانات الوصفية، وتحديد الجهات المالكة للتوصيات، وإجراء مراجعة أولية للأدلة.
4. بعد 12–3 شهراً: قياس التبني واستمرار الشبكات والنتائج، وفحص العوامل البديلة، ونشر تقرير أثر متحفظ.
5. في الدورة التالية: عرض مآل التوصيات السابقة، وتعديل نظرية التغيير والمؤشرات والميزانية بناء على التعلم.

6.8 أجندة التحقق من الإطار

يحتاج الإطار إلى ثلاث مراحل تحقق: مراجعة محتوى من خبراء إدارة الفعاليات وقياس الأثر والثقافة؛ ثم تطبيق تجريبي على فعاليات متنوعة مع مقابلات وأدلة قبلية وبعدية؛ ثم اختبار بنية القياس إذا طورت منه أداة كمية، بما يشمل الصدق البنائي والثبات والقدرة التنبؤية. كما ينبغي اختبار قابليته في فعاليات صغيرة وكبيرة، حضورية وهجينة، وفي دول عربية مختلفة.

7. الخاتمة

سعت الدراسة إلى تفسير كيفية مساهمة الفعاليات الثقافية والمؤتمرات العلمية في المسؤولية المجتمعية والتنمية المستدامة، وتحديد ما يسمح السجل الوثائقي بإثباته. وأظهرت المقارنة أن الفعاليات تنتج مخرجاتها عبر أنماط معيارية وشبكية وتعبوية متداخلة، وأن قوة المخرج لا تساوي قوة دليل الأثر: فالإعلان قد يكتسب سلطة مرجعية دون تنفيذ، والشبكة قد تستمر دون قياس نتائج، والتقرير قد يطيل عمر المعرفة دون إثبات استخدامها.

النتيجة المركزية هي أن استدامة الأثر ليست وظيفة للحجم أو الشهرة، بل لدرجة مأسسة المخرجات وملاءمتها للسياق وقابليتها للتحقق

وامتلاكها بنية إرث. كما أن السياق العربي لا يعاني نقصاً في النشاط بقدر ما يعاني نقصاً في هندسة الدليل العام: نظرية تغيير، وخط أساس، ومؤشرات نتائج، وتوثيق مستقل، وتعلم عبر الدورات.

وبناء على ذلك، يقترح البحث إطار القصد–التبيئة–التحقق–الإرث، ويؤكد أنه أداة أولية للتصميم والتشخيص تحتاج إلى تحقق ميداني. ويكمن التحول المنشود في الانتقال من سؤال «كم حضر؟» إلى أسئلة «ما الذي تغير؟ ولدى من؟ وبأي دليل؟ ومن يملك الاستمرار؟».

8. التوصيات

8.1 لمنظمي الفعاليات

- نشر نظرية تغيير مختصرة وخطة قياس قبل فتح التسجيل، تتضمن النتائج المقصودة وخط الأساس والجهة المسؤولة.
- اعتماد ISO 20121:2024 بوصفها نظام إدارة وتحسين، والتحقق من الترتيبات الانتقالية لدى جهة منح الشهادة المعنية.
- إصدار مخرج معرفي قابل للبحث خلال 90 يوماً، مع بيانات وصفية وروابط دائمة ونسخة ميسرة.
- ربط كل توصية بجهة مالكة وموعد ومورد ومؤشر، وإلغاء التوصيات العامة التي لا مخاطب لها.
- نشر تقرير أثر متحفظ يميز النشاط والمخرج والنتيجة، ولا يقتصر على الإنجازات.
- إدراج تقرير مآل توصيات الدورة السابقة في افتتاح الدورة اللاحقة.

8.2 للمؤسسات الأكاديمية والبحثية

- تحويل أوراق المؤتمرات إلى أوراق سياسات ومنتجات معرفة موجهة، مع تتبع الاستخدام والاستشهاد والتبني.
- بناء مستودعات مفتوحة لمخرجات المؤتمرات والبيانات غير الحساسة، واستخدام معرفات دائمة للوثائق.
- تطوير مكتبة عربية للوكلاء الماليين ومؤشرات الرفاه والقيمة الثقافية، مع توثيق طرق التقدير وعدم اليقين.
- تنفيذ دراسات طولية ومقارنات قبل/بعد وتحليل شبكات لتقييم النتائج بدلاً من استبانات الرضا الفورية وحدها.
- إنشاء شراكات بين وحدات البحث ومكاتب الاستدامة والاتصال حتى لا ينفصل إنتاج الدليل عن التعلم المؤسسي.

8.3 للجهات الحكومية والمانحة

- ربط التمويل بوجود نظرية تغيير ومؤشرات نتائج وخطة إرث، لا بعدد الحضور أو التغطية الإعلامية وحدهما.
- طلب مراجعة مستقلة متناسبة مع حجم التمويل وجوهرية الادعاء، مع عدم تحميل الفعاليات الصغيرة كلفة ضمان غير معقولة.
- تمويل بنية البيانات والمتابعة بعد الفعالية ضمن الميزانية الأصلية، وعدم اعتبارها كلفة إدارية هامشية.
- دعم تطوير مؤشرات ثقافية واجتماعية عربية قابلة للمقارنة، واختبار نماذج الوقف والتمويل متعدد السنوات.
- تشجيع النماذج الهجينة والمحاور الإقليمية عندما تحقق توازناً أفضل بين الوصول والقيمة الشبكية والانبعاثات.

8.4 للقطاع الخاص والرعاة

- الانتقال من الرعاية الشعارية إلى شراكات مرتبطة بنتائج واضحة وخبرة وتقنية وبيانات، مع حماية استقلالية التقييم.
- الإفصاح عن مساهمة الفعاليات ضمن تقارير الاستدامة على أساس النتائج والجوهرية، لا الإنفاق الترويجي وحده.
- تطبيق العناية الواجبة على الموردين والسفر والوصول والخصوصية الرقمية، وتجنب نسب أثر غير قابلة للتحقق في التسويق.

9. حدود الدراسة وآفاق البحث المستقبلي

تواجه الدراسة حدوداً مترابطة. أولاً، الاعتماد على الوثائق العامة يقيس ما اختارت المؤسسات نشره، وقد يهمش الإخفاقات أو النتائج السلبية. ثانياً، يخلق البقاء والظهور الرقمي تحيزاً لصالح الفعاليات الأكبر أو الأقدر على التوثيق. ثالثاً، لا تتساوى سلطة الوثيقة الأممية مع سلطة القرار التنفيذي المحلي، ولا يقارن تقرير مؤسسة أو توصيات ملتقى مباشرة بقرار أممي. رابعاً، يظل أفق المتابعة قصيراً بالنسبة إلى الأثر الاجتماعي والثقافي. خامساً، لا توجد بيانات ميدانية من المشاركين أو المجتمعات المستضيفة. سادساً، نفذ التحليل باحث واحد دون اختبار موثوقية بين مرمزين. سابعاً، لم يتحقق إطار EISF أو مستويات النضج من حيث الصدق والثبات وقابلية التطبيق.

وتفتح هذه الحدود مسارات واضحة: تكرار الدراسة بمرمزين مستقلين؛ وبناء قاعدة وثائق قابلة للمشاركة؛ وإجراء دراسات طولية لثلاث دورات؛ واستخدام طرق مختلطة تجمع الوثائق بالمقابلات والاستبانات وتحليل الشبكات؛ وقياس البصمة الكربونية للمؤتمرات العربية؛ واختبار النماذج الحضورية والهجينة؛ والتحقق التجريبي من الإطار ومستويات نضجه. كما تستحق الفعاليات الصغيرة والمحلية اهتماماً خاصاً لأنها قد تولد أثراً عميقاً لا يظهر في مؤشرات الحجم.

الإقرارات

تضارب المصالح

يقر الباحث بعدم وجود تضارب مصالح مالي أو شخصي أو مؤسسي يتعلق بهذه الدراسة، وبعدم ارتباطه بعلاقة تمويل أو انتماء بالجهات موضوع التحليل.

التمويل

لم تتلق الدراسة تمويلاً محدداً من جهة عامة أو خاصة أو غير ربحية.

توافر البيانات

تعتمد الدراسة على وثائق متاحة للجمهور، وترد الروابط والبيانات الببليوغرافية للمصادر الرئيسة في قائمة المراجع. ولا توجد مجموعة بيانات شخصية أو سرية مرتبطة بالدراسة.

الموافقة الأخلاقية

لم تتضمن الدراسة مشاركين بشراً أو بيانات شخصية، ولذلك لم تتطلب موافقة لجنة أخلاقيات بحث وفق تصميمها الوثائقي. ويتحمل الباحث مسؤولية التحقق من متطلبات مؤسسته والمجلة قبل التقديم.

استخدام أدوات المساعدة الرقمية والذكاء الاصطناعي

استخدمت أدوات مساعدة رقمية في التدقيق اللغوي وتنظيم المراجع والتحقق من الاتساق. وتظل مسؤولية اختيار المصادر والتحليل والتفسير والاستنتاجات والنص النهائي على عاتق الباحث، ويجب تحديث هذا الإفصاح بما يعكس الاستخدام الفعلي عند التقديم.

المراجع

رتبت المراجع وفق APA 7، وأضيفت الروابط الرقمية حيث أمكن. ويجب الحفاظ على التطابق بين الاستشهادات داخل النص والقائمة عند أي تعديل لاحق.

أولاً: المراجع العربية والمؤسسية

الأمم المتحدة. (2025). إعلان الدوحة السياسي الصادر عن القمة العالمية الثانية للتنمية الاجتماعية (A/RES/80/5). https://docs.un.org/en/A/RES/80/5

الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية. (2025). الملتقى العربي لتطبيقات التحول الذكي في القطاع غير الربحي. https://www.regionalcsr.com/arab-smart-transformation-nonprofit-2025/

الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية والمكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون. (2025). القمة الخليجية الثانية للعمل الإنساني/https://www.regionalcsr.com/01-10-25 .

جامعة قطر. (2025، 20 أبريل). مؤتمر ومعرض قطر للمسؤولية الاجتماعية 2025: الاستدامة في العصر الرقمي. https://www.qu.edu.qa/en-us/NewsRoom/Pages/newsdetails.aspx?newsid=13030

معهد الجزيرة للإعلام. (2025). إصدار تقرير شامل عن مؤتمر الذكاء الاصطناعي في الإعلام. https://institute.aljazeera.net/en/news/ajmi-issues-comprehensive-report-%E2%80%9Cai-media-conference%E2%80%9D

ثانياً: المراجع الأجنبية

Andersson, T. D., & Lundberg, E. (2013). Commensurability and sustainability: Triple impact assessments of a tourism event. Tourism Management, 37, 99-109. https://doi.org/10.1016/j.tourman.2012.12.015

Arvidson, M., & Lyon, F. (2014). Social impact measurement and non-profit organisations: Compliance, resistance and promotion. VOLUNTAS: International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations, 25(4), 869-886. https://doi.org/10.1007/s11266-013-9373-6

Arvidson, M., Lyon, F., McKay, S., & Moro, D. (2010). The ambitions and challenges of SROI (Working Paper 49). Third Sector Research Centre, University of Birmingham. https://www.birmingham.ac.uk/documents/college-social-sciences/social-policy/tsrc/working-papers/working-paper-49.pdf

Banke-Thomas, A. O., Madaj, B., Charles, A., & van den Broek, N. (2015). Social Return on Investment (SROI) methodology to account for value for money of public health interventions: A systematic review.

BMC Public Health, 15, 582. https://doi.org/10.1186/s12889-015-1935-7
Belfiore, E., & Bennett, O. (2008). The social impact of the arts: An intellectual history. Palgrave Macmillan. https://doi.org/10.1057/9780230227774
Bowen, G. A. (2009). Document analysis as a qualitative research method. Qualitative Research Journal, 9(2), 27-40. https://doi.org/10.3316/QRJ0902027
Bowen, H. R. (1953). Social responsibilities of the businessman. Harper & Row.
Brown, S., Getz, D., Pettersson, R., & Wallstam, M. (2015). Event evaluation: Definitions, concepts and a state of the art review. International Journal of Event and Festival Management, 6(2), 135-157. https://doi.org/10.1108/IJEFM-03-2015-0014
Carroll, A. B. (1991). The pyramid of corporate social responsibility: Toward the moral management of organizational stakeholders. Business Horizons, 34(4), 39-48. https://doi.org/10.1016/0007-6813(91)90005-G
Corvo, L., Pastore, L., Mastrodascio, M., & Cepiku, D. (2022). The social return on investment model: A systematic literature review. Meditari Accountancy Research, 30(7), 49-86. https://doi.org/10.1108/MEDAR-05-2021-1307
Eisenhardt, K. M. (1989). Building theories from case study research. Academy of Management Review, 14(4), 532-550. https://doi.org/10.5465/amr.1989.4308385
Elo, S., & Kyngäs, H. (2008). The qualitative content analysis process. Journal of Advanced Nursing, 62(1), 107-115. https://doi.org/10.1111/j.1365-2648.2007.04569.x
European Parliament & Council of the European Union. (2025). Directive (EU) 2025/794 of 14 April 2025 amending Directives (EU) 2022/2464 and (EU) 2024/1760 as regards the dates from which Member States are to apply certain corporate sustainability reporting and due diligence requirements. Official Journal of the European Union. https://eur-lex.europa.eu/eli/dir/2025/794/oj/eng
European Parliament & Council of the European Union. (2026). Directive (EU) 2026/470 of 24 February 2026 amending Directives 2006/43/EC, 2013/34/EU, (EU) 2022/2464 and (EU) 2024/1760 as regards certain corporate sustainability reporting and due diligence requirements. Official Journal of the European Union. https://eur-lex.europa.eu/eli/dir/2026/470/oj/eng
Freeman, R. E. (1984). Strategic management: A stakeholder approach. Pitman.
Getz, D. (2009). Policy for sustainable and responsible festivals and events: Institutionalization of a new paradigm. Journal of Policy Research in Tourism, Leisure and Events, 1(1), 61-78. https://doi.org/10.1080/19407960802703524
Global Reporting Initiative. (2021). GRI 1: Foundation 2021. GRI. https://www.globalreporting.org/how-to-use-the-gri-standards/gri-standards-english-language/
Hauss, K. (2021). What are the social and scientific benefits of participating at academic conferences? Insights from a survey among doctoral students and postdocs in Germany. Research Evaluation, 30(1), 1-12. https://doi.org/10.1093/reseval/rvaa018
Hawkes, J. (2001). The fourth pillar of sustainability: Culture's essential role in public planning. Common Ground. https://www.culturaldevelopment.net.au/community/Downloads/HawkesJon(2001)TheFourthPillarOfSustainability.pdf
Hsieh, H.-F., & Shannon, S. E. (2005). Three approaches to qualitative content analysis. Qualitative Health Research, 15(9), 1277-1288. https://doi.org/10.1177/1049732305276687
ICCROM. (2025a). The 5th Arab Forum for Cultural Heritage 2025. https://www.iccrom.org/events/5th-arab-forum-cultural-heritage-2025
ICCROM. (2025b, October 10). ICCROM's 5th Arab Forum in Sharjah calls for greater role of women and youth in safeguarding heritage. https://www.iccrom.org/news/iccrom%E2%80%99s-5th-arab-forum-

sharjah-calls-greater-role-women-and-youth-safeguarding-heritage
IFRS Foundation. (2023a). IFRS S1 General requirements for disclosure of sustainability-related financial information. https://www.ifrs.org/issued-standards/ifrs-sustainability-standards-navigator/ifrs-s1-general-requirements/
IFRS Foundation. (2023b). IFRS S2 Climate-related disclosures. https://www.ifrs.org/issued-standards/ifrs-sustainability-standards-navigator/ifrs-s2-climate-related-disclosures/
International Organization for Standardization. (2010). ISO 26000:2010 Guidance on social responsibility. https://www.iso.org/standard/42546.html
International Organization for Standardization. (2024). ISO 20121:2024 Event sustainability management systems—Requirements with guidance for use (2nd ed.). https://www.iso.org/standard/86389.html
Joo, R., Sánchez-Tapia, A., Mortara, S. R., et al. (2022). Ten simple rules to host an inclusive conference. PLOS Computational Biology, 18(7), e1010164. https://doi.org/10.1371/journal.pcbi.1010164
Klöwer, M., Hopkins, D., Allen, M., & Higham, J. (2020). An analysis of ways to decarbonize conference travel after COVID-19. Nature, 583, 356-359. https://doi.org/10.1038/d41586-020-02057-2
Krippendorff, K. (2019). Content analysis: An introduction to its methodology (4th ed.). Sage. https://us.sagepub.com/en-us/nam/content-analysis/book258450
Lincoln, Y. S., & Guba, E. G. (1985). Naturalistic inquiry. Sage.
Maier, F., Schober, C., Simsa, R., & Millner, R. (2015). SROI as a method for evaluation research: Understanding merits and limitations. VOLUNTAS: International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations, 26(5), 1805-1830. https://doi.org/10.1007/s11266-014-9490-x
Mair, J., Trendafilova, S., & Werner, K. (2024). Environmental sustainability in event management: A critical commentary. Event Management, 28(3), 477-484. https://doi.org/10.3727/152599524X17046754077334
Mair, J., Wood, E., & Quinn, B. (2024). Social sustainability in event management: A critical commentary. Event Management, 28(7), 1101-1108. https://doi.org/10.3727/152599524X17046754077352
Mayne, J. (2012). Contribution analysis: Coming of age? Evaluation, 18(3), 270-280. https://doi.org/10.1177/1356389012451663
Nowell, L. S., Norris, J. M., White, D. E., & Moules, N. J. (2017). Thematic analysis: Striving to meet the trustworthiness criteria. International Journal of Qualitative Methods, 16, 1-13. https://doi.org/10.1177/1609406917733847
Porter, M. E., & Kramer, M. R. (2011). Creating shared value. Harvard Business Review, 89(1/2), 62-77. https://hbr.org/2011/01/the-big-idea-creating-shared-value
Powdthavee, N. (2008). Putting a price tag on friends, relatives, and neighbours: Using surveys of life satisfaction to value social relationships. The Journal of Socio-Economics, 37(4), 1459-1480. https://doi.org/10.1016/j.socec.2007.04.004
Putnam, R. D. (2000). Bowling alone: The collapse and revival of American community. Simon & Schuster.
Sarabipour, S., Khan, A., Seah, Y. F. S., Mwakilili, A. D., Mumoki, F. N., Sáez, P. J., Schwessinger, B., Debat, H. J., & Mestrovic, T. (2021). Changing scientific meetings for the better. Nature Human Behaviour, 5(3), 296-300. https://doi.org/10.1038/s41562-021-01067-y
Social Value International. (2012). A guide to Social Return on Investment. https://socialvalueuk.org/resources/a-guide-to-social-return-on-investment-2012/
Soini, K., & Birkeland, I. (2014). Exploring the scientific discourse on cultural sustainability. Geoforum, 51, 213-223. https://doi.org/10.1016/j.geoforum.2013.12.001
Soini, K., & Dessein, J. (2016). Culture-sustainability relation: Towards a conceptual framework. Sustainability, 8(2), 167. https://doi.org/10.3390/su8020167

Tao, Y., Steckel, D., Klemeš, J. J., & You, F. (2021). Trend towards virtual and hybrid conferences may be an effective climate change mitigation strategy. Nature Communications, 12, 7324. https://doi.org/10.1038/s41467-021-27251-2

UNESCO. (2019). Culture|2030 indicators. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000371562

UNESCO. (2025a). Culture: The missing SDG—UNESCO global report on cultural policies. https://www.unesco.org/en/articles/unesco-global-report-cultural-policies-culture-missing-sdg

UNESCO. (2025b). MONDIACULT 2025 outcome document. https://www.unesco.org/sites/default/files/medias/fichiers/2025/09/EN_MONDIACULT_Outcome_Document%20Final%2027.09.25.pdf

UNESCO. (2025c). MONDIACULT 2025. https://www.unesco.org/en/mondiacult

United Nations. (2015). Transforming our world: The 2030 Agenda for Sustainable Development (A/RES/70/1). https://sdgs.un.org/2030agenda

United Nations General Assembly. (2025). Doha Political Declaration of the Second World Summit for Social Development (A/RES/80/5). https://docs.un.org/en/A/RES/80/5

Vallaeys, F. (2014). La responsabilidad social universitaria: Un nuevo modelo universitario contra la mercantilización. Revista Iberoamericana de Educación Superior, 5(12), 105-117. https://doi.org/10.1016/S2007-2872(14)71945-6

Weiss, C. H. (1995). Nothing as practical as good theory: Exploring theory-based evaluation for comprehensive community initiatives. In J. P. Connell, A. C. Kubisch, L. B. Schorr, & C. H. Weiss (Eds.), New approaches to evaluating community initiatives: Concepts, methods, and contexts (pp. 65-92). Aspen Institute.

Yin, R. K. (2018). Case study research and applications: Design and methods (6th ed.). Sage. https://us.sagepub.com/en-us/nam/case-study-research-and-applications/book250150